

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة للعالمين .
اما بعد.... ان الاسلام دين الرحمة و التسامح و الوسطية الا ان بعض المسلمين خالفوا النهج الاسلامي الصحيح و نزعوا الى التطرف والتشدد في الدين، فكان هؤلاء بقصد منهم او بغير قصد شوهوا تعاليم الاسلام امام العالم لذا اننا نحاول في هذا البحث الذي عنوانته به (التطرف في الدين و اسبابه و اثره و علاجه) ان نوضح للناس ما هية التطرف و انواعه و صفات المتطرفين واسبابه و سبل معالجته، مستنداً على مختلف المصادر و البحوث العلمية و المقالات التي تخص بالموضوع .

سبب اختياري للموضوع و اهميته:

لأن انتشار نزاعات التطرف في الدين في بعض دول العالم وفي بعض مجتمعاتنا ومن بين بعض الشباب المتدينين يتطلب على علماء الشريعة والمختصين و الباحثين والمفكرين التصدي لظاهرة التطرف في الدين بالفكر و الحوار البناء الصادق و ترسيخ قيم الوسطية و الاعتدال، والتحذير من تداعياته على الامة الاسلامية والعالم بأجمعه، ولأن التطرف في الدين سبب رئيسي ينتج عنه الارهاب.

الهدف من الموضوع:

ايبين للناس اجمعين حقيقة المتطرفين في الاسلام و خصائصهم و مواصفاتهم وهم قلة من المسلمين تبنا بعض الافكار الشاذة لاسباب كثيرة نبينها، ولكن اغلب المسلمين وهم اهل الوسطية و التسامح الديني ينكرون على افعال المتطرفين و يرفضون اقوالهم والعبرة بالغالب الشائع لا بالنادر .

وقد جاء البحث مكوناً من مقدمة و خمسة مباحث و خاتمة

وسيكون عناوين المباحث كالآتي:

المبحث الاول: تعريف التطرف وانواعه واشكاله و موقف الشريعة الاسلامية منه

المبحث الثاني: الالفاظ ذات العلاقة بالتطرف و عيوبه.

المبحث الثالث: خصائص وصفات المتطرفين في الدين و اثره على المجتمع.

المبحث الرابع: الجذور التاريخية للتطرف في الدين و اسبابه.

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩م

المبحث الخامس: سبل علاج التطرف في الدين و بعض تنبيهات في تطبيق العلاج.
و تتضمن الخاتمة من اهم استنتاجات و التوصيات.
واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

المبحث الاول

تعريف التطرف وانواعه واشكاله وموقف الشريعة الاسلامية منه

المطلب الاول

تعريف التطرف

التطرف لغة: هو مصدر لفعل تطرف تطرفا، اي صار طرفا^(١)، وطرف الشيء جانبه ويستعمل في الاجسام والاقوات وغيرهما^(٢)، ويقال تطرف اي تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط^(٣)،التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف، بعيدا عن الوسط وأصله في الحسيات، كالتطرف في الوقوف او الجلوس او المشي ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين او الفكر او السلوك^(٤).

لم يرد لفظه في الشرع لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، ولكن هناك لفظة اخرى كثر استخدامها في هذا المعنى وهي كلمة الغلو.

اما في الاصطلاح : فقد تعددت عبارات العلماء في تعريف التطرف الديني وجاء في ذلك منها (بأنه القول او الفعل المخالف للشريعة)^(٥)، وقد اطلق العلماء قديما كلمة المتطرف على المخالف للشرع، والتطرف على القول المخالف للشرع، وعلى الفعل المخالف للشرع^(٦)، اذن من خلال تعريف العلماء للتطرف الديني يتبين لنا ان تحديد مفهوم التطرف في الدين يكون على اساس نصوص القرآن والسنة لا على اساس آراء الناس واهواءهم.

سبق ان ذكرنا التطرف في الدين هو تجاوز الحد الشرعي يعني الحد الذي وضعه الشرع، ولكي نعرف ان فعلا من الافعال اعتقادا من الاعتقادات هو تطرف لا بد ان نتبين حدود الشرع في هذا الجانب، فإن كان ذلك الفعل متجاوزا لحدود الشرع فهو تطرف وان كان في حدود الشرع غير متجاوز فليس تطرفا وان سماه من سماه غلوا وتطرفا^(٧).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المطلب الثاني

اشكال وانواع التطرف

اولا: اشكال التطرف

التطرف يمكن ان يوجد في اي مجال من مجالات الحياة لذا للتطرف اشكال كثيرة ومتنوعة في مجالات كثيرة، فمنها التطرف السياسي والتطرف العرقي والتطرف الاجتماعي والتطرف القومي، والتطرف الديني، والتطرف العلماني، والتطرف الاخلاقي، والتطرف الشكلي- المظهر، وانواع اخرى^(٨) لكن الذي يهمنا في هذا البحث دراسة التطرف في الدين.

ثانيا: انواع التطرف في الدين

سبق ان ذكرنا في تعريف التطرف في الدين - وهو الخروج عن حد الاعتدال الذي بيّنه الله تعالى ورسوله بزيادة او نقصان، فالمؤمن ينبغي ان يسير وفق المنهج الذي وضعه الله عز وجل له فإذا زاد او انقص فقد انحرف عن المطلوب واصبح يسير في احد الطرفين اما الانحلال من الدين واما المغالاة بالدين.

لكن دراستنا تختص في جانب الغلو والافراط في الدين، لأن المشهور استعماله في الاوساط العامة هو استعمال التطرف في الدين في التشدد والتعمق وهو المقصود فيكون مرادفا للغلو وهؤلاء المتطرفون على نوعين:

١. النوع الاول : المتطرفون الذين لهم علم واطلاع في الامور الشرعية هؤلاء يعلمون الحق والصواب ويحرفون الكلم عن مواضعه بقصد افساد الدين وتشويه صورته ومحاولة اظهار مثالب فيه، وهؤلاء كما يقول الله سبحانه وتعالى [يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ]^(٩).

٢. النوع الثاني : المتطرفون الجاهل، هم الذين لا يفقهون كثيرا من امور دينهم يندفعون بالقشور والظواهر ويسيروا خلف الصنف الاول دون وعي وادراك لما يفعلون فلما منهم انهم يطبقون الدين على اكمل وجه ولم يدركوا حقيقة الدين وروح الشريعة ومقاصدها وهم يقومون بسوء تطبيق الشريعة الاسلامية ويجعلون الفروع كأنها اصول والجزئيات كأنها كلييات والنوافل كأنها فرائض وهم بفعلهم هذا يظهرون الاسلام بصورة وحشية همجية ويزيدون في الشريعة ما ليس فيها، ثم يظهر فريقا

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

بعد ذلك يسلك التطرف المقابل فيخرج من الشريعة احكاما منها اسيء في تطبيقها، ونجد اعداء الاسلام يتصدون كلا الفريقين لهدم الاسلام واضعاف المسلمين^(١٠).

المطلب الثالث

موقف الشريعة الاسلامية من المتطرفين في الدين

ان وجود جماعات وحركات متطرفة تعمل باسم الاسلام يجب ان لا يتخذ دليلا على اقرار الاسلام للتطرف الديني وتشجيعه، لأن الاسلام يأبى كل عمل يقوم به المتطرفون مما يخالف اصول دعوته الصحيحة السليمة، ومنهج دعائه المخلصين الصادقين، ولكن مما يؤسف له ان بعض وسائل الاعلام الغربية انتهزت فرصة وجود هذه الحركات المتطرفة في المسلمين لتربط بين الاسلام والتطرف، بالرغم من ان مشكلة التطرف عالمية عانت منها جميع الدول، فقد تجاهلت وتناست هذه الوسائل الاعلامية انه لا يوجد نظام يحارب التطرف مثلما يحاربه الاسلام^(١١).

ورغم شيوع ربط التطرف بالاسلام والمسلمين لدى اعداء الاسلام الا ان الاسلام قد حذر اكثر من غيره من اخطار هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على اصحابها وعلى مجتمعهم.

والقراءة الواعية للنصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية توضح بجلاء مدى ادراك الاسلام خطورة التطرف في الدين، بل انه انكر على بعض الديانات مظاهر التطرف والتشدد في السلوك والعبادة، فقال سبحانه وتعالى [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ] ^(١٢) واكد في اية اخرى ان الغلو في الدين ليس الا اتباعا لأهواء الضالين المضلين.

وقد انتقد القرآن الكريم اولئك الذين شددوا على انفسهم في بعض الطقوس الدينية بقوله تعالى [وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ...] ^(١٣) وانه دائما يحث على الاعتدال والوسطية، قال تعالى [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا] ^(١٤)، اي امة عدل، اي ان يكون عبادة في الدين على حالة متوسطة ليست بمائلة الى جانب الافراط وهو الغلو في الدين، ولا الى جانب التفريط وهو الاخلال بشيء مما هو مسلم في الدين^(١٥).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

وكذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من الوقوع في الغلو والتطرف بصيغ وعبارات عديدة، وأكد أن هلاك الأمم السابقة كانت بسبب الغلو في الدين، يقول صلى الله عليه وسلم [اياكم الغلو في الدين فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين]^(١٦)، ويقول [هلك المتنطعون ...] قالها ثلاثا^(١٧) أي المتنطعون الغالون، المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم^(١٨)، وحذر صلى الله عليه وسلم من الغلو في القرآن الكريم بقوله [اقرأ القرآن، ولا تغلوا فيه، ولا تجفوا عنه]^(١٩)، وقد اطلق الاسلام على المتطرفين اوصافا سالبة مثل وصفهم بـ (المتنطعين والمغالين) كما وصف ظاهرة التطرف بالغلو والتنطع^(٢٠).

والاسلام قد ركز على الوسطية والعدل والتعاضد السلمي بين الاديان ومع غير المسلمين وان الاسلام لا يكره احدا على الاعتناق بدين الاسلام يقول سبحانه وتعالى [لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ]^(٢١) وصحيفة المدينة المنورة (بين المسلمين واليهود) هو خير دليل على ذلك وان الاسلام لا يمانع من بر غير المسلمين ما داموا مسالمين - قال تعالى [لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ]^(٢٢).

والتطرف في الدين يناقض ما بنيت عليه الشريعة من السماحة، لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الدين بني على اليسر وكان يقول لأصحابه حين يبعثهم [يسرا ولا تعسرا]^(٢٣) ووصف النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة التي بعث فيها بالحنيفية السمحاء حيث قال [بعثت بالحنيفية السمحاء]^(٢٤) وقال [ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احدا الا غلبه]^(٢٥).

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩ م

المبحث الثاني

الالفاظ ذات العلاقة بالتطرف في الدين وعيوبه

المطلب: الاول الالفاظ ذات العلاقة بالتطرف في الدين

هناك بعض الالفاظ والكلمات تستعمل كثيرا وهي تحمل في طياتها معنى التطرف وان كانت تختلف معها من حيث اللفظ الا ان معناها يكاد يكون واحدا ومن هذه الكلمات:

اولا : الغلو

الغلو: لغة: مجاوزة الحد، يقال، غلا فلان في الدين والامر، اي جاوز حده وفي التنزيل [لا تغلوا في دينكم]^(٢٦)، ويقال : غلا السعر : يغلو غلاء، اي: ارتفع وغلا السهم نفسه: ارتفع في ذهابه وجاوز المدى^(٢٧)، اما في الاصطلاح الشرعي فهو المبالغة في الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد^(٢٨).

العلاقة بين الغلو والتطرف، يلاحظ في الاعم الاغلب ان كلمة الغلو غالبا ما تكون مصاحبة لكلمة التطرف، فهما متلازمان، حتى كأنهما مترادفتان، معناهما واحد، فالذي ينظر في المعاجم لا يكاد يدرك ان هناك فرقا كبيرا بين معنى الكلمتين، ولكن عند التدقيق يتبين لنا، ان الغلو اخص من التطرف والتطرف اعم واشمل من الغلو لأنه يكون شاملا للغلو والتقصير، اذ ان كل غلو فهو تطرف وليس كل تطرف غلو^(٢٩).

ثانيا: الارهاب

الارهاب: لغة مشتق من (ارهب) يقال ارهب فلان فلانا اي خوفه وفزع^(٣٠) والارهاب بالكسر، الازعاج والاخافة^(٣١).

اما الارهاب في الشريعة الاسلامية فإنه بموجب مضمون الآية الكريمة في سورة الانفال^(٣٢) عرّفه بعض الباحثين^(٣٣) بأنه (التخويف لأعداء الله وأعداء المسلمين، وإحداث الخوف والرغبة في نفوسهم ليمتنعوا من ابعاد نار الحرب، والافساد في الارض، والاعتداء على بلاد المسلمين، وانتهاك حرمتهم وهذا يختلف تماما عن معنى الارهاب الشائع في الوقت الحاضر)

أما تعريف الارهاب دوليا، فليس له تعريف متفق عليه بين الاوساط السياسية بحيث يضبط مضمونه ويحدد مدلوله، وللمجمع الفقهي الاسلامي بجدة تعريف يوافق مضمون

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

الآيات القرآن لبيان صور الفساد في الارض والبغي حيث جاء في تعريف الارهاب^(٣٤)] هو العدوان الذي يمارسه افراد او جماعات او دول بغيا على الانسان في دينه او دمه او عرضه او عقله او ماله، ويشمل صنوف التخويف والاذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراية، وخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من افعال العنف او التهديد تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي، ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر، ومن صنوفه الحاق الضرر بالبيئة، او بأحد المرافق والاملاك العامة او الخاصة فكل هذا من صور الفساد في الارض، كما قال تعالى (ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين)^(٣٥).

العلاقة بين التطرف والارهاب

ان التفريق بين الارهاب والتطرف هو مسألة شائكة جدا ذلك لشيوع التطرف والارهاب كوجهين لعملة واحدة، ومع ذلك فالتفرقة ضرورية ويمكن بيان اوجه الاختلاف بينهما من خلال النقاط التالية:

١. ان التطرف يرتبط بالفكر والارهاب يرتبط بالفعل، ان التطرف يرتبط بمعتقدات وافكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون ان ترتبط تلك المعتقدات والافكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع او الدولة فالتطرف دائما في دائرة الفكر أما عندما يتحول الفكر المتطرف الى انماط عنيفة من السلوك حينئذ يتحول الى الارهاب.

٢. التطرف لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة، بينما الارهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون، فالتطرف هو حركة اتجاه القاعدة والقانونية ومن ثم يصعب تجريمه.

٣. يختلف التطرف عن الارهاب من خلال طرق معالجته، فالتطرف في الفكر تكون وسيلة علاجه هو الفكر والحوار كما سنبين في المبحث الاخير، اما اذا تحول التطرف الى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر الى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة واسلوبها.

٤. التطرف هو غالبا مقدمة للأرهاب^(٣٦).

ثالثا : التشدد

هو احد صور الغلو والتطرف، التشدد: القوة والصلابة وهو يدل قوة في الشيء^(٣٧)،

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

وجاء في الحديث النبوي [ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولن يشاد الدين احد الا غلبه]^(٣٨)، اي (لا يتعمق احد في الاعمال الدينية، ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب)^(٣٩).

العلاقة بين التشدد والتطرف

١. التشدد هو احد صور التطرف - وهو اخص من الغلو والتطرف لأنه يتعلق بالعبادة العملية بخلاف الغلو والتطرف فإنه يتعلق بالعبادات والعقائد.
٢. ان المتشدد على نفسه قد لا يتعدى ما حده الله كما في الغلو.
٣. وتقارب الغلو والتطرف لكونه مجاوزة الحد بالزيادة على المشروع^(٤٠).

رابعا : العنف

العنف لغة: انحرفت بالامر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق واعتنف الشيء، اي اخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم^(٤١).

العنف في الاصطلاح: هو استخدام القوة والشدة والقسوة استخداما غير مشروع^(٤٢)، ومن اثاره الحاق الاذى بالآخرين جسديا او نفسيا بينما الاسلام اصله من السلام اي الصفاء من كل الامراض الظاهرية والباطنية، يقول صلى الله عليه وسلم (ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا نزع عن شيء الا شانه)^(٤٣).

رغم ان للفظ العنف صلة وتشابه مع لفظ التطرف الا انه هناك فرق بينهما:

ان العنف مرفوض في جميع الظروف والاحوال ولا شيء يبرر العنف لأنه جريمة، وكل اعتداء محرم ولا يمكن لأي مسلم ان يقر العنف او يجد مبررا له الا في حالات الدفاع الشرعي عن النفس وضمن الضوابط الشرعية، اما التطرف في الافكار والسلوك الناتج عن قناعة فلا يعتبر خطره على المجتمع اذا اقتصر اثره على صاحبه ولم يؤد الى عنف في السلوك او اعتداء على حريات الآخرين^(٤٤).

خامسا : التنطع

التنطع: هو البسط واللامسة^(٤٥)، اصل التنطع: التعمق في الكلام، ثم استعمل في كل تعمق سواء كان في القول او الفعل^(٤٦)، يقول صلى الله عليه وسلم (هلك المتنطعون)^(٤٧) اي المتعمقون، الغالون، المجاوزون الحدود في اقوالهم وافعالهم^(٤٨)، التنطع يجمع مع الغلو والتطرف لكونهما مجاوزة الحد بالزيادة على

المشروع.

سادسا : الافراط

الافراط مصدر (الفعل) افراط، افراط الشخص، اسرف جاوز الحد في قول او فعل^(٤٩).
والافراط: الاعجال والتقدم وافرط في الامر: اسرف والافراط الزيادة على ما امرت، والافراط في الشيء هو الغلو فيه اذ الغلو، مجاوزة الحد: يقال غلا في الامر يغلو غلوا اي جاوز فيه الحد^(٥٠).

اذن كلمة الافراط تحمل في طياتها معنى التطرف وهو الخروج عن المألوف ومجاوزة الحد الشرعي في كل شيء.

اخيرا يتبين لنا من خلال شرح هذه الالفاظ تقاربا بين لفظي الغلو والتطرف فهما بمعنى واحد اما الالفاظ الباقية التنطع - التشدد - الافراط - العنف فهي بمثابة اوصاف ومظاهر للغلو والتطرف^(٥١).

المطلب الثاني

العيوب والآفات الملازمة للتطرف في الدين^(٥٢)

١. انه منفر لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصبر عليه، ولو صبر عليه قليل منهم لم يصبر عليه جمهورهم ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا وأبا موسى الى اليمن اوصاهما بقوله (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا ...)^(٥٣).

٢. انه قصير العمر والاستمرار عليه في العادة غير متيسر ومن هنا كان التوجيه النبوي بقوله صلى الله عليه وسلم [اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا .. وان احب العمل الى الله ادومه وإن قل]^(٥٤).

٣. انه لا يخلو من جور على حقوق اخرى يجب ان ترعى وواجبات يجب ان تؤدي ... وما اصدق ما قاله احد الحكماء : ما رأيت اسرافا إلا وبجانبه حق مضيع.

٤. الغرور، من شأن الغلاة وقد احتكروا الحق لأنفسهم ولشيوخهم وادعوا الكمال لمنهجهم وفكرهم ان يقعوا في الغرور مع ضعف العلم لدى الكثير منهم، ونقص مستوى عقول بعضهم.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

٥. الحرص على الزعامة - من آفة الغلو والتطرف، فرض الذات على الناس ومحاولات الهيمنة عليهم والسعي الى الشهرة والجاه عن طريق بعض الآراء لفرض ذواتهم، وتقديم انفسهم كزعيم وقادة وامراء^(٥٥).

المبحث الثالث

خصائص وصفات ومظاهر التطرف في الدين وآثارها السلبية على المجتمع

المطلب الاول

خصائص ومظاهر التطرف في الدين

لنقف على التشخيص والاسباب والمخاطر والعلاج نبين علامات وخصائص ومظاهر وصفات التطرف في الدين ونذكر اهم خصائص ومظاهر وصفات التطرف الديني:

١. التعصب للرأي والجمود عليه، بحيث لا يعترف بأراء الآخرين لذا يؤولون النصوص وان خالف الاصول المعتمدة، ويتهم من خالفه الرأي بالجهل واتباع الهوى ومن خالفه في السلوك بالفسوق والعصيان^(٥٦).

٢. ومن صفات اكثر المتطرفين غالبا ضعف العلم الشرعي بسبب عدم التخصص وضعف الصلة بالعلماء الراسخين في فهم الشريعة^(٥٧).

٣. كثرة الجدل في المسائل الاجتهادية والجزئية حتى اصبح لهم هواية ولذة وانتهى بهم الى اللدود في الخصومة والممارسات المذمومة- وهذا النوع من الجدل نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله [ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل]^(٥٨).

٤. التجزؤ على الفتوى وعلى احكام الدين بإصدار فتوى التكفير والتحليل والتحریم وتوسيع دائرة المحرمات وهم غير مؤهلين لا عقلا ولا شرعا لأستنباط الاحكام بالرغم من تحذير القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف من ذلك- بقوله سبحانه وتعالى [ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون]^(٥٩).

٥. التزام التشديد دائما مع قيام موجبات التيسير، والزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الله به دون تبين وتثبيت^(٦٠).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

٦. الغلظة في التعامل والخشونة في الاسلوب والفظاظة في الدعوة خلافا لهدية الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر القرآن الكريم الغلظة والشدة الا في موضعين،

٧. ١- في قلب المعركة ٢- في تنفيذ العقوبات الشرعية على مستحقيها، حيث لا مجال لعواطف الرحمة في اقامة الحدود في ارضه^(٦١) اما في مجال الدعوة والارشاد فلا مكان للعنف والخشونة^(٦٢).

٨. سوء الظن بأكثر الناس والنظر اليهم من خلال منظار اسود يخفي حسناتهم ويضخم سيئاتهم، ولا يلتمسون المعاذير للآخرين بل يفتشون عن العيوب^(٦٣).

٩. السقوط في هاوية التكفير واتهام جمهور الناس بالخروج من الاسلام او عدم الدخول فيه اصلا، وهم يكفرون كل من ارتكب معصية او اصر عليها ويكفرون الحكام لأنهم لم يحكموا بما انزل الله ويكفرون المحكومين لأنهم رضوا به ويكفرون علماء الدين لأنهم لم يكفروا الحكام والمحكومين^(٦٤).

١٠. الاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى لعدم رسوخ المتطرفين في العلم وضعف البصيرة بالدين، اشتغال اكثرهم بكثير من المسائل الجزئية والامور الفرعية عن القضايا الكبرى التي تتعلق بكيونة الامة وهويتها ومصيرها^(٦٥).

١١. النظرة المثالية للمجتمع، بعض المتطرفين في الدين في خيالهم النظرة المثالية فيعتقد ان المجتمع المسلم ينبغي ان يكون مجتمعا مثاليا او ملائكيا لا يقع فيه المعاصي والذنوب وان وجدت فيه المعاصي فهو مجتمع جاهلي غير اسلامي علما انه لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات بل وقعت بعض المعاصي والذنوب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم^(٦٦).

١٢. التفكير بالطرفة في الفكر والعمل من غير اعداد المقدمات اللازمة مع ان التدرج هو سنة كونية، فقد خلق سبحانه وتعالى السموات والارض في ستة ايام مع انه تعالى [إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ]^(٦٧)^(٦٨)، ويدفعهم هذا التسرع عامل الغرور بالنفس وعدم الرغبة بإجهاد الفكر للتعرف على الحق.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

المطلب الثاني

اثار التطرف في الدين في المجتمع الاسلامي

لا شك كلما زاد التطرف في الدين في اي مجتمع فهذا يعني ان اثاره تزداد وسلبياته تكثر، فلو لم يكن للتطرف اثارا سلبية على المجتمع لما نهى الله عنه في كتابه الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى [قل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق]^(٦٩)، ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اثار التطرف في الدين بكلمة جامعة بليغة بقوله [انما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين]^(٧٠)، فهو هلاك في كل شيء على مستوى الافراد وعلى مستوى المجتمعات، هلاك لأنفس والممتلكات والبلاد والعباد^(٧١).

لذا من خلال هذه النصوص سنبين بعض الاثار السلبية للتطرف في الدين:

١. المتطرفون زرعوا الارهاب - والخوف والدمار والتخريب ولهذا يسمونها لأنها تخدمهم من خلال العبث بالوحدة الوطنية وزرع الفوضى وعدم الاستقرار وتؤدي الى توليد حالات عنف مماثلة او مقاومة لهم^(٧٢).

٢. تشويه صورة الاسلام واعطاء الفرصة للأعداء بالطعن في الدين ومحاربة الاسلام باسم محاربة الارهاب^(٧٣).

٣. ان المفاهيم المشوهة التي تطرحها جماعات وفرق او يطرحها افراد وامراء جماعات في خطاباتهم او كتاباتهم ومنشوراتهم تسهم في تشويش الفهم عند بعض شباب المسلمين فيقع بسبب ذلك التظليل^(٧٤).

٤. احداث الفجوة بين العلماء والشباب وبين الشباب والمسؤولين في السلطة - الحكومة - بل كثير منهم يستنقص العلماء والمشايخ والامراء إما بالقصور او بالجبن او المداينة او العمالة^(٧٥).

٥. بسبب الفهم السقيم للأمور قد يجرون الولايات على انفسهم وعلى المجتمع، وهم يرون كل مخالف لهم في الرأي انسانا لا يستحق الحياة ويجب التخلص منه ويبغضونه ويهجرونه في الكلام والمعاملة^(٧٦).

٦. تصرفات المتطرفين في بعض البلاد الاسلامية وغير الاسلامية ادت الى ضعف وتأخير واغلاق المشاريع الدعوية والخيرية في كثير من البلاد الاسلامية^(٧٧).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

٧. اشتغال الشباب بالأمور الجانبية والحيلولة دون تطوير الامة في مختلف العلوم ويقتل التنوع في المجتمع، ويقضي على الابداع الفردي والجماعي^(٧٨).
٨. يعطل التطرف الطاقات الانسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات ويحول دون تكامل المجتمع^(٧٩).
٩. قيام بعض الشباب المتطرفين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو امر محمود شرعا لكن ذلك مشروط بالعلم والفقه وبالحكمة فأذا فقدت هذه الشروط او بعضها يؤدي الى الغلو والتطوع والشدّة والعنف في معالجة الامور وهذا يسبب مشاكل كثيرة لا ينفعهم لا في دينهم ولا في دنياهم^(٨٠).

المبحث الرابع

الجزور التاريخية للتطرف في الدين واسبابه

المطلب الاول

الجزور التاريخية للتطرف في الدين

التطرف في الدين والغلو قديم في البشرية وجد قبل ارسال الله تعالى الرسل وذلك بعد آدم عليه السلام بزمن الى ان ارسل الله نوحاً عليه السلام^(٨١)، لقد غلا قوم نوح قبل مجيئه اليهم في رجال كانوا صالحين فغلوا في محبتهم حتى عبدوهم من دون الله ثم انهم صوّروا لهم اصناماً تكون رمزاً لعبادتهم، حتى ظهرت بدعتهم الى جاهلية العرب قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم^(٨٢) كما قال تعالى [وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا]^(٨٣)، ثم وجد التطرف والغلو عند بني اسرائيل من يهود ونصارى كما يقول الله سبحانه وتعالى في حقهم [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ]^(٨٤) كما وجد الغلو في التكفير عند كل من اليهود والنصارى والعكس، قال تعالى [وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ]^(٨٥)، واهل الكتاب ولا سيما اليهود عندهم مظاهر الغلو والتطرف واضحة جليلة في مناح شتى في عقيدتهم وزعمهم انهم شعب الله المختار وفي وصفهم سبحانه وتعالى بالنقائص وازافة العيوب اليه وبما فضحهم الله سبحانه في القرآن كقوله تعالى [لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ....]^(٨٦) ووصفهم الله بالبخل

والطمع، ومن ارهابهم قتلهم انبياء الله ورسله اليهم وفسادهم وافسادهم في الارض وفي حكم الله.

اما نشأة الغلو والتطرف عند المسلمين يتمثل في ما بأنها غلو الخوارج انهم سعوا بالفتنة والخروج عن امير المؤمنين عثمان ^(٨٧)،

المطلب الثاني

اسباب التطرف في الدين

من خلال جهود الباحثين المختصين في الشريعة والاجتماع والنفوس تبين ان للتطرف في الدين اسباب عديدة متشابهة ومتداخلة منها ما هو فكري ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي وثقافي وكلها تعمل بأقدار متفاوتة، مؤثرة آثارا مختلفة قد يقوي أثرها في شخص ويضعف في آخر، ولكنها جميعا لها في النهاية أثرها الذي لا ينكر. لذا لا ينبغي ان نقف عن سبب واحد يبرز امامنا، ويطغى على غيره من الاسباب ^(٨٨) وسنحاول في هذا المطلب بيان اهم الاسباب وكالاتي:

اولا : الاسباب الفكرية والثقافية

كل ما له دور في صناعة الانحراف الفكري اي ميل العقل عن الحق والعدل والمنهج الوسطي الاسلامي افراطا او تفريطا سواء كان مباشرا ام غير مباشر وخاصة في مجال الارهاب والغلو والتطرف.

يرى بعض الباحثين ان السبب الرئيسي للتطرف في الدين يرجع الى انحراف الفكر وضلاله والتباس الحق بالباطل ولهذا الانحراف الفكري اسباب متعددة وسأذكر اهمها ^(٨٩).

١. الجهل بقواعد الاسلام وآدابه وسلوكه والاخذ بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار، لأن اغلب المتطرفين يكتفون بقراءة الكتب دون ان يرجعوا الى علماء الراسخين ثم يأتون بالاراء الشاذة والافكار المنحرفة، ولهذا كان علماء السلف رحمهم الله يحذرون التلاميذ من تلقي العلم عن هذا النوع من المتعلمين كما حذروا من التفقه من الكتب وحدها دون الرجوع الى العلماء الراسخين، حيث كانوا يقولون (لا تأخذوا

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي)، ويعنون بالمصحفي الذي حفظ القرآن من المصحف فحسب دون ان يتلقاه بالرواية والمشافهة من شيوخه وقرائه المتفنين، ويريدون بـ (الصحفي) الذي يأخذ العلم من الكتب وحدها من غير ان يتلمذ على اهل العلم ويتخرج على ايديهم^(٩٠).

٢. تقصير بعض اهل العلم في القيام بواجب النصح والارشاد والتوجيه خاصة في مسائل التكفير والولاء والبراء والجهاد وضوابطه، فحين يترك العلماء هذه المهمة او ينصرفون عنها، فأن ذلك مؤذن بظهور ادعاء العلم الذين يفسدون اكثر مما يصلحون، هذا ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم [ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس روعساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا]^(٩١) وفي رواية مسلم [حتى اذا لم يترك عالما]^(٩٢) فهؤلاء الرؤس الجهال في الفقه العميق وعلم اصول الفقه لهم قدرة على تضليل هؤلاء الشباب باستعمال اثاره العواطف الجياشة لدى الشباب من خلال تضخيم دور هؤلاء الرؤس واهميتهم واسقاط بقية العلماء في اعين الشباب^(٩٣).

٣. كما ان غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الافكار المتطرفة ومناقشة الجوانب التي تؤدي الى التطرف في الرأي، يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب^(٩٤).

٤. ومما يساهم في الانحراف الفكري لدى المتطرف - الخلل في منهج التلقي حيث اكثررون تتلمذوا على من لا علم عنده او على انفسهم فلا يقتدون بالعلماء الراسخين فيقولون في الضلال^(٩٥).

ثانيا : الاسباب السياسية

هناك اسباب سياسية كثيرة قد تشجع الى التطرف الديني سأذكر بعضها:

١. قد يعود سبب التطرف الديني الى فساد الحكم وطغيان بعض الحكام، وجريهم وراء ملذاتهم وتفريطهم في حقوق شعوبهم وخنوعهم للأجنبي الكافر او الملحد هذا وتشير كثير من الدلائل الى ان احياء التطرف الديني مرهون بمخططات اجنبية تستهدف الاسلام واصله^(٩٦).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

٢. تضيق دائرة الشورى وانعدامها: ان عدم وجود تعددية سياسية حقيقية والافتقار الى حرية التعبير وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة تؤدي الى حرمان بعض القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي والى تجاهل مطالب الاقليات وقمع الجماعات المعارضة في بعض البلدان وتؤدي هذا كله الى تهينة التربة المناسبة للعنف والارهاب^(٩٧).

٣. القهر السياسي وتهذيب الدعاة والاستبداد والدكتاتورية التي منعت حرية الاراء والافكار، لان الاستبداد يولد العنف لدى الاحزاب^(٩٨).

٤. الكبت السياسي الذي تمارسه سياسات بعض الدول عليهم، وتهميش دور المواطن وتغييبه عن المشاركة السياسية او انتهاك حقوقه مما يشعر معه بأنه مهمل ولا دور له^(٩٩).

٥. ومما يساهم في نشوء التطرف الديني ونموه، تدني مستوى المشاركة السياسية وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات، في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية، سواء داخل الاسرة او المدرسة او الحي السكني او العمل عن طريق العضوية الفعالة والنشيط في التنظيمات الشعبية والرسمية. فشباب اليوم - وخاصة المتدينين، بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تنمي لديه القدرة على ابداء الرأي والحوار حول مسائل عامة، او اجتماعية، والتي تعود على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه اذا اقتنع برأى غيره^(١٠٠).

٦. وتعد العوامل القومية من الاسباب الممهدة للعنف والتطرف في المجتمعات التي تتكون من اكثر من قومية، ففي حال سيطرة قومية على زمام الامور في البلاد وتفضيلها لأتباعها واعطائها المكاسب والمواقع السياسية والاجتماعية على حساب القوميات الاخرى، فكلما ازدادت حدة الفوارق بين القوميات ازداد الصراع فيما بينهم^(١٠١).

٧. وما يولد التطرف والغلو في كثير من البلدان هو الزج بآلاف الشباب في السجون والمعتقلات تحت غطاء المحاكمات الصورية ومداومة منازلهم وحرق سمعتهم والتشهير بهم ومنعهم من ممارسة حرية التعبير بل حرية العبادة كالحجاب او

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

الحياة أو الصلوات في المساجد أو المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وتعرضهم لأقصى درجات التعذيب والاهانة وسحق الإنسانية كل ذلك كفيل في ان يولد تطرفاً وغلو^(١٠٢).

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية

لا شك ان الازمة الاقتصادية التي تعيشها معظم الدول قد يكون دافعا الى التطرف والعنف والارهاب، فالفوارق الطبقية في المجتمع وسوء توزيع الثروة الوطنية ستتولد عنده حالات النقمة والتمرد والغضب وهذه تؤدي الى حالات عنيفة في التعبير والسلوك فيهلك الحرث والنسل وتكون نتائجه فتن وحالات من الخلل الاجتماعي والوطني عموماً^(١٠٣). ان الاسباب الاقتصادية لها دور فعال في نمو التطرف الديني في بعض الدول، لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الانسان فكلما كان الفرد مضطرباً في داخله كان رضاه واستقراره غير ثابت بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا الى كراهية تقوده الى نقمة على المجتمع، وهذا الحال من الاحباط يولد شعوراً سلبياً تجاه المجتمع، ومن اثاره عدم انتمائه لوطنه، ونبذ الشعور بالمسؤولية الوطنية، فيتكون لديه شعوراً بالانتقام، وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين والمثبطين فيزينون له تحسين وضعه الاقتصادي دون النظر الى عواقب ذلك وما يترتب عليها من مفاصد واضرار^(١٠٤). ان من جملة الاسباب الاقتصادية الاحباط وعدم اشباع الحاجات الانسانية وخاصة في مرحلة الشباب التي هي مرحلة تكوين جملة من الحاجات الاساسية فاذا لم تتحقق رغباته ويفقد الامل في ذلك قد يثور في وجه القوة التي تقف حجر عثرة في طريقه وتحول تحقيقه لرغباته وبالتالي فإن ذلك يؤدي الى تهيئة التربة المناسبة للعنف والتطرف^(١٠٥).

رابعاً : الاسباب الاجتماعية

الاسرة هي نواة المجتمع ولبنته الاولى التي يقوم عليها بنيان المجتمع والحياة الاجتماعية فاذا كانت تلك اللبنة سليمة كان البنيان قويا متماسكا اما اذا كانت ضعيفة كانت تعاني الجهل والتخلف وتعيش في تفكك فأن ذلك يؤدي بالتاكيد الى نشأة اشخاص غير اسوياء من السهولة اغوائهم واستهوائهم ويتوفر في داخلهم الحقد على المجتمع ككل، كما ان التغيرات الكبيرة والتحولات التي اصاب المجتمع برمته، ولا سيما

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

بعد الثورة الصناعية - تركت كثيرا من ابناء هذا الجيل صريح الحرية والقلق والاضطراب^(١٠٦).

وان تفكك المجتمع وعدم ترابطه قد يساهم في دفع المواطن باتجاه التطرف، لأن التطرف كما يقول بعض علماء النفس والاجتماع خليفة تأتي مع الانسان منذ ولادته - اي انه خلل خلقي وبالتالي فهو صفة محملة على الموروثات يبيت هذا الخلل مثل كثير من الامراض العضوية والنفسية كأستعداد وراثي، وتأتي البيئة بعد ذلك والمحيط الذي يعيش فيه فاما ان يعمل على لجم هذا الخلل والتخفيف من حدته وترشيده او يحرضه ويغذيه ويعملان على اظهاره وتنميته وتغذيته^(١٠٧).

وان الانحلال الخلقي في بعض المجتمعات الاسلامية تحت غطاء الحرية هو احد اسباب حصول التطرف فمظاهر الرذيلة التي يشاهدها المسلم في الشارع والمدرسة والجامعة والاعلام الرسمي والصحافة والاذاعة والاسواق من ناحية والاستهزاء بالدين وحملته وتشويه صورته ومحاربته كل ذلك من اسباب نشوء التطرف وان كانت غير مبررة الا اننا نبحث في الاسباب^(١٠٨).

خامسا : الاسباب النفسية

يؤكد بعض الباحثين بان للتفسيرات النفسية للسلوك الانساني مكانة مميزة في العلوم الاجتماعية وبالذات في علم الجريمة، حيث ان سبب الجريمة غالبا ما يعود الى انماط فكرية غير طبيعية اثرت في اتخاذ القرارات وليست العوامل الاقتصادية والاجتماعية^(١٠٩)، ثم ان الدافع الذاتي مهم جدا فمن يملك غريزة عدوانية في ذاته يكون اقرب الى ارتكاب الجرائم بمختلف انواعها^(١١٠). من احدى مظاهر التطرف الديني - هو التعصب، وينشأ عن الهوى او محبة الامام المقتدى به، او نحو ذلك من اوجه الهوى، بحيث يظن المرء نفسه معصومة او امامه او جماعته وطائفته، ومثل هذا التعصب من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله من فعل امثال الجاهلية والذي يفضي غالبا الى الغلو والتطرف^(١١١).

ومن الاسباب النفسية والتي تؤدي الى التطرف في الدين اتباع الهوى المنهي عنه بقوله تعالى [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ]^(١١٢) لأنه قد يكون شخص ذا علم

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

وذا معرفة ولكن اتباعه لهواه يصده عن العمل بمقتضى معرفته فيكون كمن لا يسمع كما قال تعالى [وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ] (١١٣)(١١٤).

وهناك جملة امراض نفسية تؤدي الى صرف السلوك الانساني منها مرض الحماقة من اللامبالاة - السيكوباتية- ويصيب اولئك الذين لا يحسنون التصرف ويعيشون عائلة على غيرهم، ومنهم طبقة المجرمين الذين تتكرر اخطاؤهم، ومنهم الذين يظهر في سلوكهم نوع من الغرابة لا تسمح لهم بالحياة الاعتيادية والنجاح في المجتمع، ومنهم من يتظاهر بحبه للإصلاح ويتخذ لذلك دوافع شاذة، مثل تكوين جماعات لقتل او غير ذلك (١١٥).

وذهب بعض الباحثين الى ان للعامل التاريخي وما يسوقه لنا التاريخ من احداث واقوال وروايات مزيفة جعل العقل الباطل يختزن صوراً للكراهية ورفض الآخر مما سهل عملية انتشار التطرف في المجتمعات الغير الواعية (١١٦).

وذهب بعض المتخصصين في الدراسات النفسية انه اذا وجد الانسان واقعا لا يقبله فإنه يلجأ لا شعوريا الى رد فعل معاكس لهذا الواقع، وكلما كان الدافع قويا كلما كان الرد قويا، بل وقد يؤدي الى التطرف والعنف.

المبحث الخامس

سبل علاج التطرف في الدين وبعض التنبيهات والملاحظات

المطلب الاول

سبل علاج التطرف في الدين

ان العلاج الناجح للتطرف في الدين كاي مرض، يكمن في علاج اسبابه علاجاً شاملاً واهم اساليب العلاج كما يأتي:

اولاً : علاج الاسباب الفكرية

بعد دراستي المستفيضة لظاهرة التطرف في الدين تبين لي السبب الرئيسي في نشوء ونمو التطرف في الدين يعود الى انحراف الفكر، لأن جميع الشرور والبلايا تكمن في الانحراف الفكري فهو السبب الرئيسي لكل المفساد والارهاب والتطرف والعنف على مر التاريخ لذلك اهتم القرآن الكريم والاحاديث النبوية بالفكر والعقيدة الصحيحة لأنه اذا صلح الفكر والتصور فقد صلح التوجه والعمل واذا فسدت الفكر والتصور فسدت العقيدة

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

وأصبح القلب مريضاً والروح شريرة والنفس أماراة بالسوء^(١١٧). ويمكن معالجة الانحراف الفكري بالأساليب الآتية:

١. اصلاح الجانب العقدي والفكري من خلال التركيز على التربية الإسلامية وعلاج التربية الدينية الخاطئة بالتربية الدينية الصحيحة.

٢. نشر العلم الشرعي وأخذه عن المشايخ والعلماء المعروفين بالعلم والمعرفين بالثقة والأمانة وسلامة المنهج.

٣. تعظيم اهل العلم والعلماء

٤. تعظيم الامراء ومعرفة شأنهم، لأن الناس يرجعون الى علمائهم وامرائهم يرجعون الى علمائهم في بيان العلم الشرعي ويرجعون الى الامراء فيما اشكل عليهم في امور السياسات والاقتصاد وغير ذلك لأن الله تعالى امرنا بذلك بقوله [واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم] النساء ٨٣، ولأن الناس من غير امراء في فتنة عظيمة ولهذا قال ابن التيمية (ستون سنة من سلطان ظالم خير من ليلة واحدة بلا سلطان).

٥. تظافر الجهود لمعالجة الانحراف الفكري من الدعاة والمختصين وخطباء المساجد وتصحيح المناهج الخاطئة عند اولئك المتطرفين والغلاة والذين يفسرونها على حسب اهوائهم.^(١١٨)

٦. حماية المساجد من وباء الفكر المنحرف ويمنع استغلاله من بعض العناصر الضالة عن طريق اصطياد الشباب وغيرهم من المتحمسين.^(١١٩)

٧. تحديد مصادر الفكر المنحرف ومحاولة تجفيف منابعه.

٨. انشاء هيئة لمكافحة الفكر المنحرف (التطرف) حيث ان المرضى الفكري لا يعالج الا بالفكر واستخدام العنف وحده في مقاومتها قد لا يزيدها الا توسعا ولا يزيد اصحابها الا اصرارا عليها وانما تعالج بالاقتناع والبيان واقامة الحجة وازاحة الشبهات^(١٢٠)، لذا انشاء الهيئة المذكورة ضروري ويضم الهيئة خبراء والباحثين واساتذة الجامعات والامينين والاعلاميين ويكون اعضائها من كل التخصصات في المجتمع لعلاج الانحراف الفكري والتطرف في الدين، ومن مهام الهيئة ما يأتي:

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

- أ. إعادة الشباب تا هيل الذين يبدو فيهم ظاهرة التطرف، ليكونوا افرادا صالحين في مجتمعنا وامتنا، وإجراء حوارات ولقاءات ومناظرات معهم.
 - ب. الاكثار من الندوات والمؤتمرات التي يعالج التطرف وتشجيع الجامعات بإعداد رسائل جامعية وإصدار كتب وابحث لمعالجة التطرف في الدين وتفنيد اباطيل المتطرفين ونشر ثقافة التسامح والسلام^(١٢١).
 ٩. مراقبة وسائل الاعلام من قبل الجهات المسؤولة عنها عن عدم تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا وان تكون الكلمة مثمرة لا مدمرة.
 ١٠. مواجهة التيارات الخارجية التي تبث العنف وتعمل على اثاره الفتن ذلك بكشف مصادرها ومقاصدها.
 ١١. حث الناس على الرجوع في امور الفتوى في الدين الى العلماء المختصين والأخذ على يد اولئك الذين يتصدون للفتوى بغير علم.
- ثانيا: معالجة الاسباب السياسية
- اذا اردنا ازالة ومعالجة الاسباب السياسية التي ادت الى التطرف ينبغي اتخاذ الخطوات الاتية
١. تطبيق العدالة الاجتماعية واعطاء كل القوميات والمواطنين حقوقهم والقضاء على الظلم او تقليصه^(١٢٢) وتفعيل الديمقراطية والشورى وترسيخ قيم التعددية والحرية^(١٢٣).
 ٢. انهاء حالة التفرد السياسي الذي يمارسه كثير من الحكومات والانظمة والتوقف عن سياسة القمع وتكميم الافواه^(١٢٤).
 ٣. الحذر من دعم مظاهر التطرف العلماني في مواجهة التطرف الديني فكلما التطرفين نتائج خطيرة على المجتمعات الاسلامية^(١٢٥).
 ٤. تقرب ولاية الامر ورجال السلطة من الناس والاستماع الى شكوى المواطنين - من اهم الوسائل للقضاء على الغلو والمتطرفين^(١٢٦).
 ٥. عدم التضيق على العلماء العاملين المخلصين في مجال الدعوة والارشاد وبالمقابل عدم التمكين لأهل الفسق والفجور والالحاد باستفزاز لذوي الخبرة والاستقامة^(١٢٧).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

٦. تنقية وسائل الاعلام من كل ما يخالف الاسلام عقيدة واحكاما واخلاقا ومنع اصحاب الفكر المنحرف من التسلل الى الاعلام ومنع المساس بالدين واهله^(١٢٨).

ثالثا: معالجة الاسباب الاقتصادية

١. تحسين الوضع الاقتصادي للشباب بتوزيع الثروات بالشكل العادل واتاحة فرص العمل والابداع والمشاركة لكافة المواطنين بغض النظر عن انتمائهم الى قومية او حزب او دين معين.

٢. اعادة تأهيل الشباب وادخالهم في دورات لتعلم الحرف ليكون فردا صالحا في مجتمعه والقضاء على هاجس الرزق وانتظار الفات واستغلال هذا الفقر من قبل البعض لتجنيد الشباب لتحقيق اهداف وغايات غير مشروعة^(١٢٩).

٣. احياء ثقافة الوقف الاسلامي داخل المجتمعات الاسلامية مع تشجيع وتحفيز رجال الاعمال على عمل وقفيات يعود ريعها على الفقراء.

٤. تطبيق التجربة الماليزية في تخفيف نسبة الفقر، تقوم فلسفة التنمية في ماليزيا على فكرة: (ان النمو الاقتصادي يقود الى المساواة في الدخل، وعليه فأن مكاسب التطور الاقتصادي يجب ان تنعكس ايجابيا على المواطنين في تحسين نوعية حياتهم، بما يشمل توفير الضروريات من الغذاء والتعليم والامن، وان يكون اول المستفيدين من هذا النمو هم الفقراء والعاطلون عن العمل والمرضى والمجموعات العرقية الاكثر فقرا في المجتمع والاقاليم الاقل نموا)^(١٣٠).

٥. الزكاة، هناك مشكلات اقتصادية لا تعالج الا من خلال القيم الالمانية والاخلاق الفاضلة والسلوك الاقتصادي السليم، ومن هذه القيم الفاضلة - الزكاة - تعتبر عصب النظام الاقتصادي الاسلامي ففيها الحلول للمشكلات الاقتصادية المعاصرة والتي فشلت النظم الاقتصادية في علاجها ومن بين هذه المشكلات مشكلة تكدس الاموال في يد فئة مما ادى الى زيادة الفوارق بين الطبقات ومشكلة التضخم، ومشكلة الاكتناز، ومشكلة عدم الاستقرار

رابعا: سبل معالجة الاسباب الاجتماعية

١. من الضروري ايجاد قنوات من التواصل الاجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وايجاد منابر للتعبير عن الذات لتفريغ الطاقات المتوتبة والمحتقنة،

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

- وتشجيع الشباب على ممارسة هوايات مريحة رياضية وثقافية واجتماعية لكي تتوجه الطاقات الى اعمال مفيدة وممتعة^(١٣١)، لذا تجب على الدولة الاهتمام بأنشاء مراكز رياضية بكافة انواعها وانشاء نوادي ثقافية واقامة مؤسسات اجتماعية خاصة بالشباب، وعلى الجامعات اقامة دورات لمواجهة مشاكل الشباب وتوعيتهم وتعليم الحرف والمهن وخاصة في العطل الصيفية.
٢. على الدولة منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي وارساء العدل ومنع تفشي الفواحش والمنكرات ومحاربة الفساد.^(١٣٢)
٣. تفعيل دور المساجد ومحاولة ايجاد الحلول التي تعود بالمسجد تدريجيا الى دوره التاريخي في بناء المجتمع وحل مشكلاته.
٤. على المؤسسات الاجتماعية والنفسية ان تولى دراسة دوافع الرفض الاجتماعي، وانتشار موجات التمرد والرفض بين الشباب خاصة، وتقديم مقترحات تساعد على اختفاء الاستفزاز الاجتماعي، او التقليل من حدته في الاقل تمهيدا لعلاج مشكلة التطرف الديني وغير الديني^(١٣٣).
٥. المراقبة الواعية للأبناء حتى لا يتعرضوا الى طائفة من الافكار الغربية التي لم تكن متاحة من قبل، فدخل القنوات الفضائية وشبكة الانترنت الى البيوت شكل تدخلا سافرا في خصوصية الاسرة وخاصة المسلمة.
- خامسا: سبل معالجة الاسباب النفسية
١. التعامل مع المتطرفين اصحاب حالات نفسية او احتياجات خاصة بالشفقة والرحمة والبحث عن الطرق المناسبة للعلاج، لا انهم مجرمون يتم التعامل معهم بل ينبغي التعامل معهم بحذر ومحاولة اقناعهم واتاحة الفرصة لهم واعادة تأهيلهم ودمجهم في الحياة والمجتمع ما امكن^(١٣٤).
٢. انشاء ودعم مؤسسات اصلاحية تقوم على حماية الآداب والاخلاق ومعالجتهم، وعلى المؤسسات الاجتماعية والنفسية ان تتولى دراسة دوافع الرفض الاجتماعي تمهيدا للعلاج^(١٣٥).

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

٣. قد يكون للمتطرف تفكير سلبي عن المحيط وعن الحياة فيصبح التفكير السيء عادة كأى عادة سلبية أخرى يجب على معالجين مختصين يقومون بجلسات علاجية مع المصاب حتى يتعافى^(١٣٦).

٤. أكدت الدراسات العلمية ان المحافظة على اداء الصلوات مع التسبيح والدعاء وذكر الله بعد الفراغ منها احسن نظام للتدريب على الاسترخاء والهدوء النفسي مما يساهم في التخلص من القلق والتوتر العصبي^(١٣٧).

المطلب الثاني

تنبيهات في تطبيق معالجة التطرف في الدين

من خلال دراستي لكثير من الكتب والبحوث والمقابلات المعاصرة^(١٣٨) لمعالجة ظاهرة التطرف في الدين، ارى من الضروري ان اعيد ما ذكره الباحثون والمؤلفون من ملاحظاتهم وتنبيهاتهم عند تطبيق معالجة التطرف في الدين:

١. معالجة الفجوة الموجودة بين الشباب المتدينين وعلماء الدين، لا شك ان الافكار المتطرفة في الدين التي انتشرت في عالمنا الاسلامي تسند نفسها الى الاسلام وتدعي انها تطبق الاسلام وتزعم ان مرجعيتها الكتاب والسنة لذا فأن بنيتهم الاساسية معتمدة حسب زعمهم على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، لذا يتطلب جهود مخلصه من علماء متنورين مخلصين ان تثبت لهؤلاء المتطرفين ان فهمهم غير صحيح وانه لم يبنى على الاسس والقواعد والمبادئ الاساسية لفهم صحيح للشريعة، اذن معالجة القضاء على افكار المتطرفين يحتاج الى معالجة الفجوة الموجودة بين الشباب المتدينين وعلماء الدين لأننا اذا استطعنا ان نسد الفجوة وان نرجع ثقة الشباب بعلماء الدين يصبح معالجة هذه الظاهرة سهلة، لأن من احدى الاسباب الرئيسية لظاهرة التطرف الانحراف الفكري لدى الشباب.

٢. كما تجد الدولة والعلماء والمفكرون والباحثون في معالجة مظاهر الغلو والتطرف يجب بالمقابل الجد في معالجة المظاهر المعاكسة من الانحلال من الدين والطعن في العقيدة والاخلاق وعلماء الدين المتنورين من قبل مرضى القلوب والعقول في جميع وسائل الاعلام الذي يستفزه كل مسلم عادي فضلا عن المتدينين.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

٣. لا بد من التنويه الى انه قد يستعمل خطأ مصطلح- الغلو الديني- بدلا من الغلو في الدين وكذلك التطرف الديني بدلا من التطرف في الدين من قبل بعض الكتاب او عامة الناس، وهذا خطأ منهجي وتجوز في العبارة يجب تصحيحه، لأن اضافة الصفة (الغلو والتطرف) الى الدين او نسبته اليه امر غير مسوغ حيث ان الدين في حد ذاته، كنص قطعي، براء مما يزداد فيه او ينقص منه من قبل اتباعه والذي يحكم عليه هو اسلوب وغلو وتطرف اتباعه المنسوبين اليه^(١٣٩) ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى [لا تغلوا في دينكم] ويقول صلى الله عليه وسلم [اياكم الغلو في الدين]^(١٤٠).

٤. ان حجم التطرف والغلو لدى الشباب المسلمين اقل بكثير جدا مما يهوله المغرضون من الغربيين والعلمانيين لذا يجب ان تناقش قضية علاج التطرف والغلو بموضوعية علمية شرعية لكي لا يستخدم علماء الشريعة سلاحا ضد هويتهم الاسلامية.^(١٤١)

٥. ان بعض الباحثين الذين يدرسون قضية التطرف والارهاب لمعالجته يخلطون الاوراق بين من يغلو حقيقة وبين من يلتزم بالاسلام وهذا الخلط مقصود منه وقف المد الاسلامي وتنفير الناس من الاسلام فهم انما يريدون محاربة الاسلام في حقيقة تعاليمه وليس التطرف.

٦. عدم استخدام العنف والقسوة في معالجة التطرف في الدين الا بعد تنفيذ جميع الوسائل حينئذ يجب على القضاء الحكم بها وبمشورة علماء المختصين في العلم وان تكون العقوبة خاصة بالمتطرف وعدم الحكم على الآخرين كما هو الواقع في بعض البلاد الاسلامية.

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩ م

الخاتمة

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. لم يرد لفظ التطرف لا في القرآن ولا في السنة النبوية ولكن عرفه العلماء بأنه (القول أو الفعل المخالف للشريعة)، مصطلح يضاد مصطلح الوسطية الذي هو من الوسط بين الطرفين، وهو ميل إما إلى غلو أو إلى تساهل ويستعمل في الأوساط العامة في جانب الزيادة والتشدد كثيراً.
٢. رغم شيوع ربط التطرف بالإسلام والمسلمين لدى أعدائه إلا أن الإسلام حذر أكثر من غيره على التطرف في الدين لسلبياته الكثيرة وإخطاره على الأفراد والمجتمع وأغلب المسلمين هم أهل الوسطية والتسامح الديني وينكرون على أفعال المتطرفين.
٣. لا ينحصر التطرف من جانب الدين فحسب بل للتطرف أشكال وأنواع كثيرة - هناك تطرف سياسي - قومي - اجتماعي - علماني الخ.
٤. للمتطرفين في الدين خصائص وسمات ومظاهر كثيرة منها الجهل بقواعد الإسلام لأعراضهم عن العلماء والوقوع في أعراضهم، وسوء الظن بالآخرين، وكثرة الجدل في المسائل الاجتهادية، والتجروء على الفتوى والتزام التشدد دائماً والغلظة في التعامل.
٥. هناك الفاظ ذات الصلة بالتطرف في الدين - الغلو - العنف - التنطع - التشدد - الإفراط.
٦. للتطرف أسباب كثيرة متنوعة ومتداخلة منها - فكري وسياسي واقتصادي واجتماعي ونفسي - ويعد الانحراف الفكري من أهم الأسباب وسببه وجود الفجوة بين الشباب والعلماء وكذا الأسباب السياسية وسببه الظلم والعدوان وعدم وجود الشورى والديمقراطية.
٧. لمعالجة التطرف يجب معالجة أسباب ظهوره ويجب أن تسهم الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية والدينية ومراكز البحوث لوضع الحلول الفعالة لمواجهة التطرف.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

ثانيا : التوصيات

١. من أجل القضاء ومعالجة التطرف في الدين اوصي بتطبيق جميع قرارات وتوصيات المؤتمرات التي انعقدت في العالم الاسلامي بشأن قضية التطرف في الدين وفق منهجية شرعية وعلمية.
٢. تطبيق الشريعة الاسلامية في مختلف شؤون الحياة واتخاذ الخطوات الجادة للأصلاح الشامل الذي يحقق العدل ويرعى الحقوق ويحقق تطلعات الشعوب.
٣. دعم المشاريع التنموية والحد من البطالة والقضاء على تهميش الاجتماعي للشباب بتوفير فرص العمل ومحاربة الفقر والجهل والمرض.
٤. معالجة تفشي الفساد الاداري والمالي وضعف المحاسبة وقصورها في مواجهة المشكلات والازمات الادارية والاقتصادية.
٥. تشجيع البحوث والدراسات وعقد المؤتمرات والندوات في مجالات ظاهرة الغلو والتطرف ووضع الحلول لمعالجتها.
٦. بالعدل فقط ينعم الجميع ويستقر البلاد والعباد وتقضي على الفساد والظلم وبه فقط تنكسر شوكة التطرف والمتطرفين لذا على الدولة التي تريد معالجة التطرف في الدين تحقيق العدل في كافة مجالات الحياة.والا تفشل كل محاولاتهم للقضاء على التطرف
٧. ضرورة تحييد عمل جميع المؤسسات التعليمية والدينية والثقافية عن الصراعات السياسية والحزبية لتكون اداة جمع ابناء الامة لاتمزيقها

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

الهوامش

- (١) ينظر في معجم مقاييس اللغة، لسان العرب، القاموس المحيط وشرحه، تاج العروس في جواهر القاموس. في مادة طرف
- (٢) مفردات الفاظ القرآن- للأصفهاني- مادة طرف، ص ١٧٠
- (٣) معجم الوسيط، مادة طرف.
- (٤) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي ص ٢٣.
- (٥) الأسباب النفسية الباعثة على التطرف: د. كريم نجم خضر، ص ١٣٤
- (٦) د. محمد عبدالله رواق الطبطبائي- التطرف في الدين، بحثه المنشور في موقع السكينة.
- (٧) الغلو في الدين عبد الرحمن اللويحق ص ٥٤ وما بعدها والصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص ٣٣
- (٨) ينظر التطرف واسبابه وعلاجه، اسامة الصباغ، موقع راي اليوم، والبصائر
- (٩) سورة التوبة (٣٢).
- (١٠) ينظر اشكال التطرف، د. شوقي علام مفتي الديار المصرية، موقع د. شوقي
- (١١) ينظر التطرف الديني لبعض الشباب، كمال بن اسماعيل محمد، موقع المتدين العربي.
- (١٢) سورة النساء رقم الآية ١٧١ سورة المائدة رقم الآية ٧٧.
- (١٣) سورة الحديد رقم الآية ٢٧
- (١٤) سورة البقرة رقم الآية ١٤٣
- (١٥) ينظر الغلو في الدين: عبد الرحمن اللويحق ص ٢٨
- (١٦) رواه النسائي بسند صحيح باب ٢١٧ التقاط الحصى رقم ٣٠٥٧
- (١٧) صحيح مسلم رقم الحديث ٦٧٨٤ ص ١١٦٢.
- (١٨) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢٠/١٦
- (١٩) مسند احمد رقم الحديث ١٤٩٨١.
- (٢٠) ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص ٢٥ وما بعدها وظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج، للاستاذ منتصر الزيات من ابحاث المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة. عمان اردن
- (٢١) سورة البقرة رقم الآية (٢٥٦)
- (٢٢) سورة الممتحنة رقم الآية (٨-٩)
- (٢٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع رقم الحديث ٢٨٣٧.
- (٢٤) رواه احمد برقم (٢٢٢٩١) بإسناد صحيح.
- (٢٥) اخرجه البخاري رقم الحديث ٣٩١
- (٢٦) سورة النساء رقم الآية (١٧١).
- (٢٧) لسان العرب مادة غلو ١٣٢/١٥.
- (٢٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للعسقلاني ٢٧٨/١٣.
- (٢٩) ينظر التطرف الديني- المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة موقع الحوار بإشراف الشيخ الدكتور خالد حسن هندواي وينظر التطرف والغلو، بسمة عبدالرحمن المصدر السابق.
- (٣٠) مفردات الفاظ القرآن، الاصفهاني مادة رهب، ص ٣٦٦
- (٣١) تاج العروس من جواهر القاموس لمجد مرتضى الزمدي
- (٣٢) الآية رقم (٦٠) قوله تعالى [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ].
- (٣٣) الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع لمجد علي ابراهيم - موقع الاسلام.
- (٣٤) ينظر تعريف الارهاب مجلة البحوث الإسلامية العدد ٩٧ لسنة ١٤٣٣ الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء المملكة العربية السعودية.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩ م

﴿٢٩٧﴾

- (٣٥) سورة القصص الآية (٧٧).
- (٣٦) مفهوم التطور وعلاقته بالارهاب، المؤسسة العراقية للتنمية والتطوير وينظر كيف نفرق بين التطرف والارهاب معز مسعود، موقع www.mbc.net.
- (٣٧) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (شد).
- (٣٨) رواه البخاري - صحيح البخاري ١/١٦٤ كتاب الايمان.
- (٣٩) فتح الباري بشرح البخاري، باب الدين يسر.
- (٤٠) ينظر التطرف الديني المفهوم الرئيسي والمفاهيم ذات الصلة، موقع الحوار اليوم.
- (٤١) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (عنف). ١٠٨٥.
- (٤٢) ينظر لسان العرب المصدر السابق.
- (٤٣) رواه مسلم كتاب البر وصلة الآداب. ٤/٢٠٠٤.
- (٤٤) ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية، بحث د. محمد فاروق النبهان.
- (٤٥) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (نطع). ٧/٤٤٠.
- (٤٦) لسان العرب لابن منظور، مادة (نطع). ٣/٦٦١.
- (٤٧) صحيح مسلم. كتاب العلم باب هلك المتنطعون رقم الحديث ٦٧٨٤.
- (٤٨) شرح النووي على صحيح مسلم ٦/٢٢٠.
- (٤٩) قاموس المحيط مادة فرط، افراط.
- (٥٠) ينظر لسان العرب مادة فرط وكذا الصحاح للجوهري.
- (٥١) ينظر الغلو في الدين، عبد الرحمن اللويحي ص ٦٢.
- (٥٢) ينظر الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، د. يوسف القرضاوي ص ٣٠ ومابعداها.
- (٥٣) صحيح البخاري، رقم الحديث ٢٨٣٧.
- (٥٤) الحديث متفق عليه. شرح النووي على المسلم، رقم الحديث ٧٨٢، وصحيح البخاري رقم ٢٠١١.
- (٥٥) مبادئ التطرف الهدامة د. عمر عبدالله ص ١٢.
- (٥٦) ينظر الصحوة الاسلامية، د. القرضاوي ص ٣٩ والمتطرفون خوارج العصر، عمر عبدالله ص ٩١ ومابعداها ومبادئ التطرف الهدامة، د. عمر عبدالله ص ٧.
- (٥٧) وقفات مع ظاهرة الغلو والتطرف، اسامة شحادة، موقع الغد.
- (٥٨) رواه الترمذي و ابن ماجة، سنن الترمذي باب من سورة الزخرف - رقم ٣٢٥٣ ص ١٤٨، و سنن ابن ماجة رقم ٤٨ ص ١١٣، حديث حسن صحيح.
- (٥٩) المتطرفون وخوارج العصر، عمر عبدالله ص ٩١.
- (٦٠) الصحوة الاسلامية، د. القرضاوي ص ٤١.
- (٦١) الغلظة في المعركة، سورة ال عمران الآية ١٥٩، وفي تنفيذ العقوبات سورة النور الآية ٢.
- (٦٢) ينظر الصحوة الاسلامية د. القرضاوي ص ٤٦ والمتطرفون عمر عبدالله ص ٩١ ومابعداها.
- (٦٣) ينظر الصحوة الاسلامية المصدر السابق ص ٥٠.
- (٦٤) ينظر الصحوة الاسلامية - المصدر السابق ص ٥٤.
- (٦٥) المصدر نفسه.
- (٦٦) الغلو في الدين اسباب وعلاج، بحث د. علاء الدين زعتري، موقع زعتري.
- (٦٧) سورة مريم رقم الآية ٣٥.
- (٦٨) التطرف الديني، د. قحطان مع الاخرين ص ٤٣.
- (٦٩) سورة المائدة: الآية (٥٧).
- (٧٠) رواه الامام احمد في مسنده، وسنده صحيح رقم (١٨٥١).
- (٧١) ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة، د. محمد طاهر ملا.
- (٧٢) التطرف والمتطرفون د. اسعد السحمراني ص ١٣٩ وظاهرة الغلو في الدين د. سامي علي ص ١٥٤.
- (٧٣) ينظر اسباب الانحراف الفكري د. محمد علي القرداغي موقع القرداغي.

- (٧٤) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، د.القرضاوي ص ٩٠ وينظر المتطرفون وخوارج العصر د.عمر عبدالله ص ٩١ وما بعدها.
- (٧٥) ظاهرة الغلو في الدين، المصدر السابق ص ١٦٤.
- (٧٦) ينظر آثار الغلو على الفرد والمجتمع، مراد الشويكة وظاهرة الغلو في الدين د.سامي علي ص ١٤٥.
- (٧٧) ظاهرة الغلو في الدين، المصدر السابق ص ١٦٤.
- (٧٨) المصدر السابق نفسه ص ١٧١ وينظر آثار الغلو على الفرد والمجتمع، المصدر السابق.
- (٧٩) ينظر المتطرفون وخوارج العصر د.عمر عبدالله. المصدر السابق
- (٨٠) ينظر الغلو والعلاج، بحث د.ناصر عبدالكريم العقل ص ١٣.
- (٨١) ينظر الغلو في حياة المسلمين المعاصرة: عبدالرحمن بن اللويحق. ص ١٥
- (٨٢) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف : د.علي بن عبدالعزيز الشبل، ص ١٤.
- (٨٣) سورة نوح الآية ٢٣.
- (٨٤) سورة النساء الآية ١٧١، سورة المائدة الآية ٧٧.
- (٨٥) سورة آل عمران آية ٧٥.
- (٨٦) سورة آل عمران الآية ١٨١-١٨٣.
- (٨٧) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، ص ٢٣ وما بعدها.
- (٨٨) ينظر التطرف الديني: د. رشدي محمد عليان: ص ٦١ والتطرف الديني أسبابه وآثاره ونتائجه: جواد كاظم الخالصي. موقع النور
- (٨٩) أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل: د.محمد علي القرداغي. بحث منشور في موقع البصيرة
- (٩٠) ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف لدكتور يوسف القرضاوي ص ٩٠ وأسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل: د. محمد علي قرداغي وجذور التكفير وأثرها على المجتمع الإسلامي: د. مصلح جوماني ص ١٨٨.
- (٩١) الحديث متفق عليه، صحيح البخاري كتاب العلم باب كيف يقبض العلم رقم الحديث ٩٩.
- (٩٢) صحيح مسلم / كتاب العلم. باب رفع العلم ورفعته رقم الحديث ٦٧٣
- (٩٣) أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل: د. القرداغي وظاهرة التطرف أسبابها وسبل معالجتها: د. محمد شاكر ص ١٨٠ وما بعدها.
- (٩٤) ينظر الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص ٩٠ وما بعدها.
- (٩٥) المصدر السابق نفسه.
- (٩٦) التطرف الديني: د. رشدي محمد عليان وآخرون، ص ٦١.
- (٩٧) ينظر التطرف والمتطرفون: السحمراني، ص ١٤٩، والأسباب النفسية الباعثة على التطرف: د. كريم نجم خضر، مجلة الايمان العدد ٤٨ اربيل ص ١٤١.
- (٩٨) أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل: د. القرداغي.
- (٩٩) ينظر جذور التكفير وأثرها على المجتمع الإسلامي: د. مصلح جوماني ص ١٩٧ وما بعدها
- (١٠٠) ينظر الأسباب النفسية الباعثة عن التطرف: د. كريم نجم خضر ص ١٤٢ والارهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة: ابوغضنة زكي علي السيد، ص ٢٨٩.
- (١٠١) الأسباب النفسية الباعثة عن التطرف: المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (١٠٢) ينظر الى التطرف والغلو - الأسباب - المظاهر - العلاج: د. طارق محمد الطوري وكذا ينظر الى أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام دراسة شرعية تحليلية، د. قرداغي.
- (١٠٣) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف ص ٣٩ والتطرف والمتطرفون ص ١٤٧، وأسباب ظاهرة التكفير وأثرها وسبل معالجتها ص ٢٠٣.
- (١٠٤) ينظر مشكلة الغلو في الدين ٣/١ ص ٣٣ وما بعدها وظاهرة التطرف أسبابها وسبل معالجتها: د. محمد شاكر صالح، ص ١٨٧.

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩ م

- (١٠٥) ينظر الارهاب اسبابه ودوافعه: سلوم العميد صبحي، ص ٢٨ والاسباب النفسية الباعثة عن التطرف: د. كريم نجم ص ١٤٨.
- (١٠٦) الارهاب اسبابه ودوافعه: العميد صبحي سلوم ص ٢٦ وظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها: د. محمد شاكر الجاربوجي ص ١٨٦.
- (١٠٧) التطرف اسبابه وسبل علاجه: اسامة الصباغ، موقع بصائر
- (١٠٨) ظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها ص ١٢
- (١٠٩) نظريات علم الجريمة: د. عايد عواد الوريكات، ص ١١٥ وما بعدها والاسباب النفسية الباعثة الى التطرف: د. كريم نجم ص ١٤١
- (١١٠) نفس المصدر السابق
- (١١١) التطرف والمتطرفون، اسعد السحمراني ص ١٤٧ وما بعدها ومشكلة الغلو في الدين، عبدالرحمن بن معلا اللويحي ص ٢٨٥ والاسباب النفسية الباعثة الى التطرف: المصدر السابق، ص ١٤٦.
- (١١٢) سورة المائدة الآية ٧٧.
- (١١٣) سورة القصص: الآية (٥٠).
- (١١٤) ينظر الغلو في الدين: عبد الرحمن اللويحي ص ٥٢٨ وما بعدها....
- (١١٥) التطرف الديني: د. سعدون الساموك وغيره ص ١١.
- (١١٦) الغلو في الدين: عبدالرحمن اللويحي، ص ١١٦.
- (١١٧) ينظر اسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام، دراسة شرعية، د. محمد علي القرداغي.
- (١١٨) اسباب الغلو والتطرف ومعالجتها في ضوء القرآن والسنة، موقع السكينة للشيخ ابراهيم بن ناصر الحمود.
- (١١٩) ينظر الانحراف الفكري دراسة وتحليل موقع السكينة ٢٠١٩/١٠/٢١ بحث مختصر مقدم من طالب خير.
- (١٢٠) اسباب الغلو والتطرف ومعالجتها في ضوء القرآن والسنة، المصدر السابق.
- (١٢١) ينظر الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف، د.الصادق عبدالرحمن الغرياني، ص ١٤
- (١٢٢) ينظر التطرف والمتطرفون ص ١٥٦، والتطرف والغلو والاسباب، د.طارق محمد، ص ١٥.
- (١٢٣) ظاهرة التطرف- الاسباب والعلاج، منتصر الزيات.
- (١٢٤) التطرف والغلو والاسباب، د.طارق محمد نفس المصدر السابق.
- (١٢٥) نفس المصدر السابق.
- (١٢٦) ينظر الاستهزاء بالدين واهله، محمد بن سعيد القحطان ص ٤ وما بعدها والتطرف والغلو بسمه عبد الرحمان موقع السكينة.....
- (١٢٧) الاسباب النفسية الباعثة على التطرف، د.كريم نجم ص ١٥.
- (١٢٨) الاستهزاء بالدين، المصدر السابق ص ٤ والتطرف والغلو، المصدر السابق نفسه.
- (١٢٩) المشكلات الاقتصادية في المجتمعات الاسلامية، خباب بن مراون، ٢٠١٠/١٢/٢٢ موقع الالوكة الثقافية.
- (١٣٠) المصدر السابق نفسه.
- (١٣١) ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية اسبابها ووسائلها، بحث د. محمد فاروق النبهان. موقع د محمد فاروق
- (١٣٢) التطرف والمتطرفون، د. اسعد السحمراني ص ١٤٧-١٤٨.
- (١٣٣) التطرف الديني، د. رشدي محمد عليان وآخرون ص ٥١.
- (١٣٤) ينظر ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج - محمد محمود ولد، بحث نشر في موقع البداية ٢٠٠٩/١٢/٢٦.
- (١٣٥) التطرف الديني، د.رشدي عليان وآخرون ص ٦٧.
- (١٣٦) كيفية علاج المريض النفسي موقع mawdoo3.com
- (١٣٧) ذكر الله - علاج للأمراض النفسية، موقع عبدالدائم الكحيل

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩ م

(١٣٨) ينظر في هذه التنبيهات ،التطرف العلماني، د.يوسف القرضاوي واسباب الانحراف الفكري، د.محمد علي القرداغي والتطرف وخوارج العصر، د.عمر عبدالله.
(١٣٩) ينظر عن المنهجية في فهم الدين، د.عمر عبدالعزيز، بحث منشور في مجلة الايمان العدد ٥٨ ص٧٢.
(١٤٠) سبق تخريج الآية والحديث في ص ٣ ، ٤
(١٤١) ينظر التطرف والغلو الاسباب المظاهر ، العلاج، د.طارق محمد الطوارئ بحث منشور في موقع الاسلام.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

١. الاستهزاء بالدين واهله . محمد بن سعيد القحطاني، دار الوطن للنشر الرباط ط١ ١٤١٢ هـ
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد حسين الزبيدي دار الفكر، منشورات بيروت ١٩٧٠ م
٣. التطرف الديني، د.سعدون ساموك ود.قحطان الدوري ود.رشدي عليان، مطبعة وزارة الاوقاف، العراق ١٩٨٦.
٤. التطرف والمتطرفون د.اسعد السحمراني، دار النفائس بيروت لبنان ط١ ١٤١٩-١٩٩٩م.
٥. جذور التكفير واثرها على المجتمع الاسلامي د.مصلح مصطفى جوماني - مطبعة اراس ط ١ سنة ٢٠٠٩ .
٦. سنن الترمذي، للامام الحافظ ابي عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ هـ - ٢٧٩ هـ، دار الفجر للتراث القاهرة، سنة الطبع ١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م.
٧. سنن النسائي للامام الحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ٢١٥ هـ - ٣٠٣ م
٨. سنن ابن ماجة للأمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ٢٠٩ هـ - ٢٧٥ هـ، دار الفجر للتراث، القاهرة، سنة الطبع ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٩. شرح النووي على صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ط٢ ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠.
١٠. الصحوة الاسلامية بين الجحود والتطرف، د.يوسف القرضاوي، قطر - ط١ ١٤٠٢ هـ.
١١. صحيح بخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ت (٢٥٦ هـ).الناشر دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
١٢. صحيح مسلم، ابو حسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت(٢٦١ هـ). المحقق محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي
١٣. ظاهرة الغلو في التكفير، د.يوسف القرضاوي، مكتبة المنار الاسلامية الكويت ط١ ١٤٠٥ هـ.
١٤. عوامل التطرف والغلو والارهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، خالد عبدالرحمن العك، مطابع دار المكتبي سورية دمشق.
١٥. الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصر، عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م.

العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١ هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩ م

١٦. الغلو في الدين واثره في الامة، خالد بن حمد الخريف، مكتبة الرشد - الرياض - ط ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٧. الغلوفي الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، عبد الرحمن الصادق الغرياني، دار السلام، القاهرة ط ٢١٤١٤هـ - ٢٠٤م
١٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري - الحافظ احمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ) دار المعرفة بيروت
١٩. القاموس المحيط، مجد الدين محمود بن يعقوب الفيروز ابادي ت (٨١٧هـ) دار الفكر بيروت.
٢٠. لسان العرب ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار احياء التراث العربي - بيروت.
٢١. مسند - احمد بن حنبل - تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
٢٢. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، د. عبدالرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت لبنان ط ١٤٢٠-١٩٩٩م.
٢٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٤. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت.
٢٥. مفردات الفاظ القرآن، لللا صفهاني، تحقيق صفوان عدنان داودي، الناشر دار القلم - سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

البحوث والمجلات ومواقع الانترنت

- اثار الغلو على الفرد والمجتمع، مراد الشوابكة، ٢، موقع موضوع.
- اثر الغلو والتطرف على الامن الفكري، بحث د. سعد الدين السمانى، بحث مقدم الى الملتقى الدعوي الثامن -سودان، موقع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم ٣١/مايو/٢٠١٢.
- الارهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع لمحمد علي ابراهيم كتاب منشور في موقع الاسلام.
- اسباب الغلو والتطرف ومعالجتهما في ضوء الكتاب والسنة، د. ابراهيم بن ناصر - يوسف محمد السعيد، موقع السكينة.
- اسباب الغلو والتطرف، بحث للشيخ ابراهيم الحمود والشيخ يوسف بن فخر السعيد، ٢٠١٣ موقع السكينة.
- الاسباب النفسية الباعثة على التطرف، د. كريم نجم خضر، مجلة الايمان العدد ٤٨ السنة الثالثة عشرة نيسان ٢٠١٢م الصادرة من مكتبة الايمان - اربيل.
- اسباب ظهور الغلو او التطرف، موقع الجمعية الشرعية الرئيسية.
- أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل، د. علي محمد القرداغي، موقع: على البصيرة.
- التطرف اسبابه وسبل علاجه، اسامة الصباغ، موقع رأي اليوم.
- التطرف الديني اسبابه واثاره ونتائجه، جواد كاظم الخالصي، موقع النور مركز الدراسات.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

﴿٣٠١﴾



العدد

٦٠

٤

جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠

كانون الأول
٢٠١٩م

﴿٣٠٢﴾

- التطرف الديني لبعض الشباب، كمال بن مختار، موقع ميديا فورم.
- التطرف الفكري وخطره على الفرد والمجتمع، اعداد جمعة المهدي، شبكة الرسالة الاسلامية.
- التطرف في الدين دراسة شرعية، د.محمد بن عبدالريان الطباطبائي، جامعة الكويت. منشور في موقع الاسلام
- التطرف في الدين، د.محمد عبدالرزاق، موقع السكينة.
- التطرف في الدين، دراسة شرعية د.محمد عبدالرزاق الطباطبائي، جامعة الكويت، موقع السكينة، بحث مقدم للمؤتمر.
- التطرف والغلو، بسمة عبدالرحمن، مقالة منشورة في موقع السكينة.
- تعريف الارهاب، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، د.علي بن عبدالعزيز بن علي الشبل، مجلة البحوث الاسلامية العدد ٩٧ لسنة ١٤٣٣ الصادرة من الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.
- الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف، والارهاب والعنف، د.علي بن عبدالعزيز. كتاب منشور في مواقع الانترنت بواسطة فريق مكتبة النور.
- ظاهرة التطرف اسبابها وسبل معالجتها، محمد شاكر محمد صالح، من بحوث المقدمة للمؤتمر الفكري الاول لمنتدى الفكر الاسلامي في كردستان - العراق - اربيل للفترة ٢٦-٢٨/٢/٢٠٠٧م.
- ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، الاستاذ منتصر الزيات، من ابحاث المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة، عمان اردن ٨-١٠/ايلول/٢٠١٠م.
- ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، محمد محمود ولد. - الموقع
- ظاهرة التطرف في المجتمعات الاسلامية واسبابها وعلاجها، د.محمد فاروق النبهان. بحث منشور، موقع د. محمد فاروق النبهان
- ظاهرة التكفير اسبابها واثارها وسبل معالجتها، د.مصلح مصطفى جوماني، بحث منشور في مجلة التجديد العدد ٨-٩ ٢٠١١ يصدرها منتدى الفكر الاسلامي في كردستان - العراق.
- ظاهرة الغلو في الدين - دراسة وتحليل، د.سامي بن علي القليطي، مجلة جامعة طيبة - العلوم التربوية، السنة الاولى - العدد ٢، ١٤٢٦هـ.
- عن المنهجية في فهم الدين، د.عمر عبدالعزيز، مجلة الايمان العدد ٥٨ السنة السادسة عشر كانون الاول ٢٠١٥م الصادرة من مكتبة الايمان - اربيل.
- الغلو الاسباب والعلاج، د.ناصر بن عبدالكريم، موقع المكتبة الشاملة.
- الغلو في الدين اسباب وعلاج، د.شيخ علاء الدين زعتري، موقع زعتري.
- الغلو في الدين معناه وبين صورته واسبابه وخطره، محاضرات عبدالله بن صالح الكنهل، موقع السكينة.



- الغلو في الدين ومعناه وصوره واسبابه وخطره، د.عبدالله بن صالح الكنهل، موقع السكينة ٢٨/اغسطس/٢٠١٢.
- كيف نفرق بين التطرف والارهاب، للباحث الاسلامي المصري معز مسعود، www.mbc.net.
- مبادئ التطرف الهدامة :د. عمر عبدالله كامل كتاب منشور في موقع د عمر عبدالله
- المتطرفون وخوارج العصر،د عبد الله عمر، موقع د عمر عبد الله.
- مفهوم التطرف قراءة في شروط الوسطية، د.احمد صدقي المرجاني، موقع المعهد العربي ٢٠١٠.
- مفهوم التطرف وعلاقته بالارهاب، المؤسسة العراقية للتنمية والتطوير ١٣/مايو/٢٠١٣.
- وقفات مع ظاهرة الغلو والتطرف، اسامة شحادة، موقع الغد.

العدد

٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

﴿٣٠٣﴾